[86] هذه هي سنة عمر من تولية الولاة فليس غريبا إذن أن يولى عمر أبا هريرة ولاية البحرين. على أن هذه الولاية قد كشفت عن حقيقة أمانة ونزاهة أبى هريرة - وانتشر نبأ ذلك بين الناس وسجله التاريخ فيما يسجل على صفحاته - فقد ظهرت بعد ذلك فرية تقول: إن عمر قد عاد فطلب من أبى هريرة بعد عزله أن يعمل ثانية ولكنه أبى ! وهذه الفرية ظاهرة البطلان ولا يمكن لذى لب أن يقبلها، لانه لا يمكن لمثل عمر في حزمه وصرامته أن يفعلها. وبخاصة مع مثل أبى هريرة ! ولقد يكون لمثل هذه الفرية وجه من الصحة إذا كان قد ثبتت لعمر براءة أبى هريرة مما رمى به، فقد اتهمه عمر بسرقة مال ا ووصمه بأنه عدو (1) وأنه قد رد إليه المال الذى انتزعه منه برغم أنفه ! ولكن هذا الامر لم يرد فيه خبر لا صحيح ولا موضوع ! اللهم إلا إذا كان عمر قد انقلب في آخر حياته فأصبح من الحكام الطعاة الظالمين الذين يسلبون أموال الناس بغير حق وينفقونها في سبيل أغراضهم الذاتية، ويستعينون على ذلك بولاتهم - ومن أجل ذلك أراد أن يعيد أن هريرة بعد ما آنس منه الكفاية والمقدرة على ابتزاز أموال الناس ليستأنف نشاطه ويأتى لعمر بما يريد من أموال الناس ثم أبى ورع أبى هريرة أن يقع في هذا الفخ وسلم ! وهذا ما يقضى به منطق هذه الفرية نذكره لذوى الالباب، أما الذين يصدقون كل دعوى أو ادعاء بغير فهم ولا تمحيص فهؤلاء ندعهم لعقولهم. ولا كلام لنا معهم ! وقفة قصيرة مع عمر: مما يدعو إلى الملاحظة هنا أننا لم نجد عمر رضى ا عنه قد اتبع هذه السنة مع معاوية بن أبى سفيان، فقد أبقاه عاملا على دمشق سنين طويلة ولم يزعجه بالعزل كغيره - وكان ذلك مما أعان معاوية على طغيانه، وأن يحكم حكما قيصريا طوال أيامه، وبخاصة بعد أن استولى على الشام كله في عهد عثمان، ثم امتد

---

(1) ذكر ذلك ابن سعد والبلاذري راجع صفحة 80 من هذا الكتاب. (*)